كلمة من المحرر
From the Editor

مصطفى بولند داداش
الأستاذ المشارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، وأفضل الصلوات وأتم التحيات على سيد السادات وفخر الموجودات سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه هم أهل الفضل والدرجات، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحشر والمعاد. وبعد؛

نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه إيانا للظهور أمام قرائنا مرة أخرى بعدد حافل بالمقالات العلمية. ونرجو منه أن يديم علينا نعمته، ويسخرنا في خدمة دينه، وأن يستخدمنا في نصرة عباده ولا يستبدلنا لا سيما في هذه الظروف الحالكة التي عاشت البشرية فيها أسوء أيامها؛ إذ جاء قوم من أنحاء العالم إلى أرض لها سكانها وأراد أن يخرجهم منها وظن هو وشياطينه أنهم قادرون على ذلك، فوجدوا فيها أناسًا نذروا أنفسهم لمالكها، وآمنوا بوعده وآثروا الباقي على الفاني، واستحقروا الحياة، ولم يخرج من فمهم تجاه ما أصابهم في أنفسهم وأولادهم وأموالهم إلا ما أمرهم ربهم الرحيم: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة، 51/9]. وتضرعُ نبيهم صلى الله عليه وسلم حينما لقي ما لَقي في طريق دعوته إلى الله تعالى: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري أ ن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة. من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك. لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك».

هذا كان موقف عباد الله تعالى المخلصين المرابطين في أرض المحشر والمنشر وأرض الإسراء والمعراج. وهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من

قضى نحبه ومنهم من ينتظروا وما بدلوا تبديلًا. وهل صدق مسلموا الزمان ما عاهدوا الله عليه؟ وكم بطلاً ظهر فيهم واستطاع أن يقول: «لأنْ أرعى الإبل عند يوسف ابن تاشفين قائد المرابطين خير من أن أرعى الخنازير عند ألفونسو ملك المسحيين». وسجَّل بذلك اسمه في التاريخ في صفحة بيضاء بينما آثار الكثيرون أن يخلد التاريخ أسماءهم في سجلِّ مَن وقف في صف الأعداء حفاظًا على كراسيهم الزائفة وهم نسوا أو تناسوا قول النادم على خذلانه: «نحن أكلنا يوم أكل الثور الأبيض».

وما قيل في الملوك والأمراء تجاه قضية الأمة يقال في العلماء أيضًا؛ إذ منهم من اقتدى بسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام وسلك مسلكه، واهتدى بهدي عز الدين القسام الذي عرَف أنه قد حصل العلم من أجل ذلك اليوم، بينما بقي منهم في ظل سلطانه لم يتحرك إلا به زعمًا منه أن الدين منتصر به ونسي قول الله تعالى: ﴿وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت، 6/29]. والحقيقة أن الدين دين الله تعالى وهو عالٍ ومنتصر سواء كنا في نصرته أم حُرمنا من العمل من أجله. صدق الله العلي العظيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة، 54/5].

ونرجو أن مجلتنا بذلت ما في وسعها من أجل نصرة قضية الإنسانية الكبرى: قضية فلسطين وغزة العزة بمقالاتها التي درست جانبًا من جوانبها، وستبقى بإذن الله تعالى على ذلك.

وأما ما تتضمن المجلة من البحوث في عددها الحالي فأربع مقالات من شتى العلوم الإسلامية. المقال الأول للدكتور أمين الله معتصم بنعوان: «النماذج العملية من أصحاب النفوس المطمئنة في القرآن الكريم». وحاول الباحث إبراز الأسس القرآنية التي تقوم عليها الطمأنينة النفسية، من خلال استعراض نماذج مختارة من الأنبياء والصالحين، ممن جسّدوا هذا المعنى في مواقفهم وسلوكهم العملي. وقد اختار ثلاثة من الأنبياء، وهم: سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معلم الناس الخير ومنشئ جيلٍ كانوا معادين مخفية وصاروا به سادات للبشرية ومعلمين لها، وسيدنا إبراهيم جد الأنبياء الذي صمد أمام فرعون زمنه وصار مثالًا للصبر الفعال والتوكل، وسيدنا موسى عليه السلام الذي قضى عمره كله من أجل إنشاء جيل جديد ينتصر بهم الحق. وما على المسلم إلا الاقتداء بهم كما قال ربنا سبحانه: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام، 90/6].

والمقال الثاني للأستاذ المشارك مصطفى يُوجَه أَرْ بعنوان: «المنظومات في شرح الحديث: شرح تركي لألفية الحديث في صحيح البخاري». تناول الباحث في مقاله جهود العلماء في نظم بعض الأحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم في نموذج: شرح ألف حديث لإسماعيل صادق كمال الذي ألفه باللغة التركية. وقد تطرق في البحث إلى اهتمام العلماء في الدولة العثمانية لكتب الحديث لا سيما صحيح البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى حتى صار ختمه عرفًا بين المسلمين. وامتاز المقال بنجاحه في الجمع بين التحليل التاريخي والمنهجي، إذ بيّن مكانة المنظومات في شروح الحديث، وأبرز دور المنظومات في تعليم الإسلام، وكشف عن الدور الذي لعبته اللغة التركية العثمانية في خدمة صحيح البخاري. ويتبين من البحث أن إسماعيل صادق كمال رحمة الله عليه قد وفِّق في شرحه بأسلوبه الأدبي وتضمينه الأبياتَ الأحكام الفقهية المستخرجة من الأحاديث. وقد خدم بذلك علم الحديث.

والمقال الثالث للأستاذ الدكتور أشرف ألطاش بعنوان «قضية الممكن المتعلق بالمستقبل والإرادة الحرة: مشكلة القدرية المنطقية ونقد الرازي لحل أرسطو». كما يفهم من عنوانه أن المقال قد تناول موضوعًا معقدًا جدًّا وهو يتعلق بالجبر والقدر في ضوء آراء أرسطو وفخر الدين الرازي. حاول الباحث بداية بيان آراء أرسطو حول حل مشكلة الجبر التي أدى إليها مبدأ عدم التناقض مستفيدًا بكلام شارحِيه مثل الفارابي وابن رشد ثم ذكر آراء الرازي في عدم كفاية بيان أرسطو في حلها. ويُعلم أن الرازي كان من كبار الأشاعرة. وقد دلل على أحقية مذهب الأشعري في عدم الاختيار للعبد في أفعاله بأدلة كثيرة، وصار أحد ما استند عليه محلَّ نقاش كبير بين صدر الشريعة المحبوبي الذي بيَّن رأيه فيه بمقدمات أربع في كتابه التوضيح وسعد الدين التَّفْتَازاني في شرحه عليه، إلى أن طالَب السلطان العالمُ والفقيه والفيلسوف محمد الفاتح العلماءَ أن يكتبوا في حل النزاع بينهما حتى تكوَّنت من خلال تلك الأعمال مكتبة سميت مكتبة المقدمات الأربع. ونرى أن الباحث قد نجح في بيان الآراء وسهّل فهم الموضوع بعبارات واضحة.

وأما المقال الرابع والأخير للدكتور مراد جينيجي والأستاذ الدكتور محمد قيزيل غَجيت بعنوان: «الذكاء الاصطناعي وعلم نفس الدين». ويعلم أن موضوع الذكاء الاصطناعي صار حديث الناس صغيرًا وكبيرًا وبدأ يُستخدم في مجالات كثيرة منها مجال الفتوى والقضاء، والصحة، والتربية، والتعليم. ولا غرو أن يُرجع إليه في علم النفس أيضًا. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث. وقد ركز الباحث فيه على أهمية تقنيات تنقيب البيانات والذكاء الاصطناعي بالنسبة للعلوم

الاجتماعية، مع إيلاء اهتمامٍ خاص بمجالات استخدامها في علم نفس الديني. وكما سيرى القاري أن الباحث قد أبرز أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في تقويم المعطيات والاحصائيات، وخلص إلى إمكان الاستفادة منه في مجال علم النفس الديني.

هذه هي المقالات التي تضمنت مجلتنا في هذا العدد، ونرجو أن يستفيد منها القارئ ويستمتع بقراءته ولا سيما أن نشرها باللغة العربية ستؤسس جسرًا بين الإنتاج العلمي الذي ينتجه الباحثون الأتراك وبين القراء العرب.

وبمناسبة هذا العدد من مجلتنا المباركة أود أن أودّع القراء الكرام، وأبشرهم أن المجلة ستكون أفضل بإذن الله تعالى مع المحرر الجديد الأستاذ الدكتور عبد الله المعروف عمر الذي له قلم سيال وعلم غزير وهو مختص بتاريخ القدس الشريف بالإضافات إلى تخصصاته الأخرى. ولا يسعني في نهاية كلامي إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى المسؤولين في رئاسة الشؤون الدينية في تركيا، وأخص بالشكر الدكتورة لامعة لَوَنْت أبول التي كانت ولا تزال خير مديرة، وفريقها في العمل منهم الأخ الفاضل آدم ساري وأحمد محمود شَنْ والآخرون الذين صار لهم دور في ظهور المجلة. كما أشكر جميع الباحثين الذين أثروا مجلتنا ببحوثهم القيمة، والمترجمين للبحوث من اللغة التركية إلى العربية. وأتمنى لهم جميعًا التوفيق والسداد. وأسأل الله تعالى أن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه الكريم. إنه ولي ذلك والقادر عليه.